دور الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في التصدي لمشكلات الأسرة (دراسة ميدانية في محافظة بغداد)

م.م. وسن عبد الحسين شربجي مركز أبحاث الطفولة والأمومة / جامعة ديالى

مشكلة البحث :

تتصف مجتمعاتنا العربية ولا سيما مجتمعنا العراقي بالطابع ألذكوري على أساس ان الأب يتصف بالكمال والقوة والسلطة والنفوذ وبذلك تلتقي معظم الدراسات التي تناولت الأسرة في المجتمعات العربية عامة والمجتمع العراقي خاصة . حول تأكيد الطابع الأبوي ، وبالتالي الطبيعة السلطوية المميزة للعلاقات الأسرية ، وانفراد الرجل بالسلطة المطلقة داخل النظام العربي عامة والأسرة بصفة خاصة [١]. في مثل هكذا نظام ينتج تهميشاً لدور الزوجة ، وألام ، والاولاد وعدم افساح المجال لهم للحوار والمناقشة وابدأ الرأي في الشؤون الأسرية المشتركة .

ان هذا الطابع التي تتسم به ثقافتنا ليس مقتصراً عليها ، بل هو سمة أي ثقافة مبنية على الابوية ، والهيمنة ، والاستبداد ، والرافضة للمبادىء الديمقراطية ، القامعة للحرية ، والمبنية على الاستبداد في حكم الفرد والمجتمع . ومن نتائج هذه التنشئة البطركية في الأسرة، اذ يصبح الطفل كائناً متلقياً مسلوب الارادة [٢] .

وبذلك ان الأبناء في الأسرة التقليدية نادراً ما يشاركون اهلهم اسرارهم ، ويستشيرونهم في حل مشاكلهم ، وكثيراً ما يلجأون الى اقرانهم بدل ان يلجأوا الى اهلهم . وبقدر ما تتصف العلاقات بالسلطوية يمارس الأبناء والبنات الرقابة على تصرفاتهم ومشاعرهم في حضور الاهل ، كذلك يمارس الاهل بدورهم نوعاً من الرقابة ، فيمتنعون عن بعض التصرفات او عن بحث الامور بحضور ابنائهم وبناتهم [٣] . أي يقوم الآباء بتهميش دور الأبناء في الأسرة مما يولد ابتعاد الاولاد عن ابائهم

١- العياشي عنصر ، الأسرة في الوطن العربي : افاق التحول من الابوية الى الشراكة ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، المجلد ٣٦ ، العدد ٣ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٩٤ .

٢- سحر عدنان شهاب ، دور الديمقراطية في مواجهة مشكلات الأسرة ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ،٢٠٠٩ ، ص ٨٧ .

٣- د - حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر (بحث استطلاعي اجتماعي) بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، ١٩٩٨ ص١٩١ .

واللجوء الى افراد غرباء عن الأسرة ليبحثوا معهم مشاكلهم او الامور التي تتعلق في شؤون حياتهم الخاصة .

فضلاً عن ذلك ففي الغالب الاعم تبدو العلاقة بين جيلين ، يمثل الآباء احد طرفيها ، والأبناء الطرف الاخر ، اذ تجسد هذه العلاقة اختلافاً في الاراء والمواقف تجاه كثير من القضايا الذاتية والاجتماعية ، لتصل في بعض الاحيان الى حد صراع حقيقي بين منظومتين مختلفتين في التفكير وهنا تبرز مشكلة الصراع بين الآباء والأبناء[1] .

وهنا يبرز الحل المنطقي الذي يمكن ان يحل مشكلات الأسرة الا وهو تطبيق الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء وذلك بغية توطيد العلاقة بين الآباء والأبناء ، مع فسح المجال للمشاورة وتقبل الرأي الاخر والنقد الذاتي والموجه من دون المساس والتقليل من قيمة الأبناء داخل الأسرة .

أهمية البحث :

١- تكمن أهمية البحث في ممارسة الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء للتصدي لمشكلات الأسرة ، فالأسرة هي المكان الاول الذي يتدرب فيه الأبناء على اسلوب الحوار ولان الأسرة هي الخلية الاساس للبناء الاجتماعي فلا بد من ان يبدأ الحوار الديمقراطي في هذه الوحدة الاساس .
٢- تتمثل اهمية البحث في الاضافة العلمية التي يمكن تقديمها الى ما هو منشور من ادبيات ، حيث نادراً ما يطرق موضوع الحوار الديمقراطي من بعده الأسري .
٣- تأتي اهمية البحث من القيمة الحقيقية والحاجة الفعلية للحوار الديمقراطي سواء في مجالات المجتمع بشكل عام ام في محيط الأسرة بشكل خاص .
٤- تأتي اهمية البحث من اهمية جانبه النظري من خلال دراسة وتحديد مفهوم الحوار الديمقراطي داخل الأسرة لكي يتسنى لطلاب العلم في مجال علم الاجتماع التربوي وعلم الاجتماع الأسري التعرف على ماهية الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء خصوصاً ان الدراسات العراقية في هذا المجال تكاد تكون قليلة جداً .

أهداف البحث :

١- التعرف على امكانية تطبيق الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في الأسرة العراقية .
٢- التعرف على الاثار الايجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء .

[1] - سحر عدنان شهاب ،المصدر السابق ، ص ٦ .

٣- التعرف على معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء .
٤- ومن خلال التعرف على الاهداف المذكورة انفاً قامت الباحثة بأعطاء بعض التوصيات من اجل تفعيل الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في الأسرة العراقية .

فروض البحث :

١- هناك علاقة بين الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء والتصدي لمشكلات الأسرة .
٢- هناك علاقة بين تعليم الزوج وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء
٣- هناك علاقة بين تعليم الزوجة وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .
٤- هناك علاقة بين عمل الزوجة وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء
٥- هناك علاقة بين وسائل الاعلام وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .
٦- هناك علاقة بين مرونة السلطة الابوية وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .

مفاهيم البحث :

١- الدور الاجتماعي SocialRole :-

نال مفهوم (الدور) اهتماماً كبيراً من قبل علماء الاجتماع وعلماء النفس ، ويعد الدور الاجتماعي المظهر الدينامي السلوكي للمكانة أذ عرفته الدكتورة سناء الخولي بأنه (سلوك معين يتحتم القيام به كما انه يعكس الاتجاه نحو شيء معين ولا يوجد الدور الا عندما توجد ادوار اخرى يتجه اليها [١] .

وعرف ايضاً الدور بانه " الطريقة التي ينجز بها الفرد مستلزمات المكانة او ما يجب ان يقوم به من سلوك وفعل ، ويتمتع به من امتيازات وحقوق [٢] .

اما التعريف الاجرائي لمفهوم الدور الاجتماعي فهو السلوك الذي يقوم به الفرد الذي تحدده له مكانته الاجتماعية داخل المجتمع ، ومن خلال دوره هذا تتضح مشاركته في اتخاذ القرارات ذات الصلة بحياة الأسرة .

٢- الحوار Dialogue :-

الحوار لغة : مشتق من الحور ، وهو الرجوع ، فالحوار هو :- مراجعة الكلام ، والمحاورة والمجاوبة والتحاور التجاوب [١] .

---

[1] - د. سناء الخولي ، مدخل الى علم الاجتماع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ ، ص ٨٥ .
[2] - د. غريب سيد احمد واخرون – المدخل الى علم الاجتماع ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٦ ، ص ٧١ .

والحوار اصطلاحاً :- هو حديث يجري بين شخصين او اكثر [٢] .
ويعرف الحوار (هو القدرة على التفاعل المعرفي والعاطفي والسلوكي مع الاخرين ، وهو ما يميز الانسان عن غيره ، مما يسهل تبادل الخبرات والمفاهيم ونقلها بين الاجيال)[٣] .

اما تعريفنا الاجرائي للحوار

هو القدرة على التفاعل المعرفي والعاطفي والسلوكي بين الآباء والأبناء لغرض تبادل الخبرات بينهم ونقلها عبر الاجيال .

٣- الحوار الديمقراطي democratic dialogue :-

تعرفه الباحثة اجرائياً هو التفاعل المعرفي والسلوكي والعاطفي بين الآباء والأبناء عن طريق المناقشة والحديث واعتماد اسلوب الحوار المرن من قبل الآباء الذي يقدم النصح والمشورة في قالب التوجيه والارشاد بشكل لا يفرط في التشدد ولا يفرط بالتسيب والذي يؤكد على قيمة الفرد وكرامته وشخصيته الانسانية ، حوار متكافيء يعطي لكلا الطرفين فرصة التعبير عن الرأي ويحترم الرأي الاخر ويقوم على اساس مشاركة الأبناء مع الآباء في اتخاذ القرارات داخل الأسرة وذلك للتصدي للمشكلات التي تواجه الأسرة .

٤- المشكلات الأسرية Family protlems :-

في البدء لا بد ان نوضح ماذا يعني مفهوم المشكلة الاجتماعية ، اذ عرف " فرانك" المشكلة الاجتماعية بانها أي صعوبة او سوء تصرف لعدد كبير من الناس نسبياً مما ترغب في ازالته واصلاحه ، وان حل المشكلة الاجتماعية يعتمد بشكل واضح على اكتشاف وسيلة لهذه الازالة والاصلاح [٣] . اما المشكلات الأسرية فقد عرفها (فولاند) هي عبارة عن شكل غير سوي من اشكال الاداء الاجتماعي والتي تكون نتائجه معوقة للفرد داخل الأسرة او الأسرة ككل او المجتمع مما يجعل المجتمع يعهد الى الهيئات والمؤسسات المعنية للقيام بدور تأهيلي وفعال يعمل على توجيه المجتمع او الأسرة [٤]. كما عرفت المشكلات الأسرية بانها المواقف والمسائل الحرجة المحيرة التي تواجه الفرد فتتطلب منه حلاً ، وتقلل من حيويته وفاعليته وانتاجه ومن درجة تكيفه مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه.

---

[1] - استقلال احمد الباكر ، ثقافة الحوار الأسري ، بحث منشور على الانترنيت ص١٠ . www . ashreah . net . http:\\

[2] - سلمان خلف الله ، الحوار في بناء شخصية الطفل ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٨ ، ص١٥ .

٢- هاني السيلمان ، الحوار ، عمان ، دار الاسراء للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٩ .

٣- د. عبد اللطيف العاني واخرون ، المدخل الى علم الاجتماع ، بغداد ، دار الكتب ، بدون سنة طبع ، ص ١٧٥ .

3 - محمد احمد محمود ابراهيم ، مشكلات الاسرة المصرية ، بحث منشور على الانترنت ، http : // www. Ejtemay . com٢٠٠٧

4 - حسن مصطفى عبد المعطي ، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة ، القاهرة ، دار القاهرة ، ٢٠٠٠،ص ١٣

اما تعريفنا الاجرائي للمشكلات الأسرية

فهي الصعوبات والازمات التي تحدث بين الآباء والأبناء حول قضايا تعد اساسية في حياة الأسرة .

دراسات سابقة :

لم تحصل الباحثة على اية دراسة مشابهة في هذا المجال مما اضطرها الى اللجوء الى بعض الدراسات المقاربة لبحثها وهي :-

اولاً- دراسة صافية معيض القرني الموسومة " الاسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقتها في الأسرة والمدرسة "[١].

استهدفت هذه الدراسة الى ابراز بعض الاسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقتها في الأسرة والمدرسة .

ولقد استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي للاجابة على اسئلة الدراسة .

اما اهم الاستنتاجات التي خرجت بها الباحثة من الدراسة فهي :-

١- ان من اهم الوسائل التربوية التي تنمي وتفعل الحوارفي الطفل هي الأسرة،لكونها اقوى دعائم المجتمع تأثيراً في تكوين شخصيةالطفل،وتوجيه سلوكه واعداده للمستقبل

٢- يسهم الحوار في اكساب الطفل المفاهيم الاساسية عن نفسه وعن البيئة المحيطة شرط ان تكون لهذه المفاهيم قيمة وظيفية في حياة الطفل مع مراعاة سياق النمو .

٣- يسهم الحوار في غرس الاخلاق والقيم والمبادىء الاسلامية في نفس الطفل .

٤- يسهم الحوار في تنمية اساليب التفكير عند الطفل وايصال المفاهيم السليمة الى عقله واكتشاف مواهبه .

٥- يسهم الحوار بين الآباء والأبناء في اصلاح الأبناء وتهذيب سلوكهم ويعودهم على الجرأة ومواجهة الحياة ويساعدهم على حل مشاكلهم المختلفة .

ثانياً- دراسة استقلال الباكر الموسومة " ثقافة الحوار الأسري " [٢].

استهدفت هذه الدراسة تحقيق عدة اهداف من اهمها :-

١- التعرف على اهم الطرق العملية لاكتساب الحوار السليم .

٢- التعرف على مفهوم الحوار الأسري من خلال المصادر الإسلامية .

---

1 - صافية معيض القرني ،الاسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة ،بحث منشور على الانترنيت .http:// www.ejtemay com

2-استقلال الباكر ،المصدر السابق ، ص١٠

٣- التعرف على انواع الحوارات الأسرية .
٤- التحقق من وجود علاقة بين ثقافة الحوار الأسري وسعادة الأسرة .
التحقق من وجود علاقة بين ثقافة الحوار الأسري وبين الصحة النفسية للابناء .
واستندت هذه الدراسة الى منهج المسح بالعينة لجمع المعلومات . وقد استخدمت الباحثة عينة عشوائية من الأسر التي لديها ابناء في المجتمع القطري .

اما اهم الاستنتاجات التي خرجت بها الباحثة من الدراسة فهي :
١- ان الحاجة الى الحوار ضرورية وملحة في الحوارات الأسرية .
٢- اهتمام الاسلام بالحوار وذلك انه يرى ان الطبيعة الانسانية ميالة بطبيعتها وفطرتها الى الحوار .
٣- وجود الفرق بين الحوار والجدل .
٤- الحوار قيمة من قيم الحضارة الاسلامية المستندة اساساً الى مبادىء الدين .
٥- في الحوار احترام لرأي الاخر .
٦- من قواعد الحوار واصوله تحديد موضوع الحوار للوصول الى الهدف المنشود .
٧- ان في الحوار مع الأبناء فائدة لهم في الحاضر والمستقبل حتى لو كانوا صغاراً .
ان من نتائج الاستبانة الموجهة للابناء (٦١) من الذكور والاناث من الفئة العمرية ١٤ – ٢٤ سنة تبين التالي من الإجابات على الاستبانة :-
١- ان اكثر من نصف عدد الذكور يميلون الى الحوار مع ابائهم الذكور والعكس مع الفتيات اللاتي يملن للحوار مع امهاتهن اكثر ، ولكن بمجموع الاناث مع الذكور تبين ان الأبناء بصفة عامة يميلون للحوار مع الام اكثر من الاب .
٢- وتبين من العينة ان انشغال الآباء عن ابنائهم لا يؤثر او يعيق الحوار .
٣- تبين ان غالبية الأبناء يشعرون بالراحة من الحوار مع الوالدين .
٤- تبين ان هناك فائدة مرجوة من التواصل للحوار في داخل الأسرة .
٥- تبين ان الاناث اقرب الى الاقتناع من الذكور من خلال المحاورة .
٦- تبين من غالبية الأبناء من الجنسين ان وجود الحوار في الأسرة يزيدها سعادة .

الاطار النظري :

الحوار هو قيمه من قيم الحضارة الاسلامية المستندة اساساً على مبادئ الدين الحنيف وتعاليمه السمحة ،حيث اقر الاسلام حرية الرأي والتعبير عنة وهي حق

مقدس ونهج واضح دلت علية ايات القرأن الكريم كما في قولة تعالى ((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وجادلهم بالتي هي احسن))[١].

وسيرة الرسول (صلى الله علية وسلم)حافلة بل قائمة على الحوار والشورى كما في قوله تعالى ((وامرهم شورى بينهم))[٢]. وقد وردت عدة أيات واحاديث تبين اثر الحوار في الفرد والأسرة والمجتمع . ففي التحاور مع الأبناء قال تعالى ((واذ قال لقمان لابنه وهو يعضه))[٣]. اما في الحوار من اجل التأديب " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم " . وفي الحوار من اجل التربية " قال عمرو بن عتبة يوصي مؤدب ولده (ليكن اول ما تبدأ به من اصلاح بني اصلاحك لنفسك ، فان عيونهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت [٤]. وبذلك يعد الاسلام اول ممهد لظهور الديمقراطية الاجتماعية بين الآباء والأبناء ضمن الحقوق والواجبات بينهما ،اذ ان من الواجب الشرعي للاب تربية الابن او البنت وتعليمهما على حد سواء ،وبهذا اتضح من ذلك ان الاسلام هو اول من وضع البذرات الاولى لتحقيق الديمقراطية ،لان الديمقراطية لكي تاخذ حيزها تحتاج الى تربية وتعليم وتمرين ووعي[٥] وعليه فالحوار يعد وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات كما انه الوسيلة المثلى لبناء جو اسري سليم يدعم نمو الاطفال ويؤدي بهم الى تكوين شخصية سليمة قوية وايجابية كما انه يدعم العلاقات الأسرية بشكل عام اي علاقات الآباء بالبناء وعلاقات الازواج فيما بينهم. فالحوار يسهم في بناء العلاقات الايجابية بين الوالدين والأبناء حيث يؤدي الى الاحترام المتبادل بينهما ،كما انه يؤدي الى التقبل ونبذ الصراع فالحوار الديمقراطي يطور العلاقة بين الآباء والأبناء الى علاقة صداقة فتتلاشى الحواجز المعهودة والتي وضعت منذ اقدم الازمنة والتي كانت تمنع الاولاد من الافصاح عما يجول في خاطرهم (٦) وبهذا يكون الطفل قد نشأ وبشكل تدريجي على الحوار وهذا يؤدي الى جعل قناة التواصل والحوار مفتوحة بين الآباء والأبناء . ولقد بينت التجارب التربوية الأصلية ان الحوار بين افراد الأسرة ينمي ملكات الطفل الفكرية والعقلية والانفعالية فالحوار هو العملية التي ينتقل بها العقل الانساني من حالة السكون الى حالات النشاط التي تدفع به الى النماء والتطور[٤] .

---

[1] - سورة النحل الاية ١٢ .

[2] - .رياض عزيز هادي ، حقوق الانسان تطورها – مضامينها – حمايتها – القاهرة ، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، ٢٠٠٩ ، ص ١٤ .

[3] - سورة لقمان ، الاية ٣١

٤- سلمان خلف الله ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

٥- سحر عدنان شهاب ، المصدر السابق ، ص ١١١.

٦- د. عبد اللة بن ناجي ال مبارك ، الحوار أدابه ، بحث منشور على الانترنت ، قطر ٢٠٠٧

http : // www . qa44.com

4- د.علي اسعد وطفة ،د.علي جاسم الشهاب ،علم الاجتماع المدرسي ،بيروت ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،ط ١ – ٢٠٠٤ ،ص ١٢٥

هذا وان هناك ظروف اجتماعية طرأت في المجتمع العراقي ادت الى تغيير اساليب الأسرة في تنشئة الأبناء منها عمل المرأة وارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة ،وارتفاع نسبة التعليم للزوج والزوجة والهجرة من الريف الى المدينة وظهور الأسر صغيرة الحجم ، والاخذ بمظاهر الحضارة الغربية وزيادة الاتجاه نحو قبول المساواة بين الرجل والمرأة ، وزيادة وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة ، ولقد اثرت هذه الظروف والتطورات الحديثة في انماط تربية الطفل حيث انحسرت الاساليب الصارمة وفرض العقوبات تجاه الأبناء في التربية [١] مقابل زيادة الاتجاه نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء.ومما لا شك فيه أن وجود أجواء مبنية على الحوار والمناقشة ، وتقبل الرأي الأخر بين الآباء والأبناء في الأسرة . يستند على مجموعة من المبادئ والأسس التي لها قيمة خاصة في تكوين الشخصية القوية والمستقلة للفرد ، ومن تلك المبادئ الاعتماد على الذات والثقة بالنفس ، وتثمين الحرية والاستقلالية ، والاحترام المتبادل ، فضلا عن صفات أخرى مثل الفكر النقدي ، والتسامح ، وحرية التعبير عن الرأي في المواقف المختلفة بطرق سليمة وبعيدة عن كل أشكال الضغط النفسي ، فضلاً عن ذلك فالتعبير الحر عن المشاعر والعواطف سواء كانت موجبة أو سالبة ، أمر ضروري وغاية في الأهمية لتأمين تنشئة اجتماعية سليمة للأبناء كما يتعلم الأبناء قيماً أساسية كالتعاون ، والتضامن ، والتنافس النزيه ، والتفاوض كسبل لحل النزاعات والخلافات والمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات التي تهم حياة الأسرة حاضراً ومستقبلاً [٢] .

وعليه فالأبوة والأمومة الصالحة تؤدي الى استخدام الوالدين للسلطة او القوة الضابطة بمهارة ومرونة واعتدال دون مصادرة حرية الطفل ،اي استعمال أسلوب الحزم مع العطف وتغليف الروادع والزواجر بالحب حتى يتقبلها الطفل [٣].

وبذلك تلعب الأسرة دوراً بالغ الأهمية في تكوين وصقل شخصية الفرد لبناء ذاتيته الداخلية ، وتعده لمواجهة الحياة الخارجية ، فالأسرة بقيمها الديمقراطية تنتج جيلاً ديمقراطياً متسلحاً بالقيم التي ترفض التسلط والاستبداد ، وتعزز مفاهيم الخير والأمن وتتمسك بقيم العدالة ، وتنادي بحقوق الانسان ، وتعمل على احترام الحقوق والواجبات ، ونبذ العدوانية وحل الخلافات بالحوار والمناقشة وبمعنى اخر فالأسرة هي صانعة الديمقراطية والديمقراطين فهي اساس الحرية ونبذ التعصب ، والتربية الأسرية نواة التربة المجتمعية لانها قلب الديمقراطية في المجتمع [٤].

---

1 - حمدية حميد حسن ،التنشئة الاجتماعية للطفل بين التقليد والحداثة ،جامعة بغداد ،كلية الاداب ،قسم علم الاجتماع ،٢٠٠٧ ،ص ٦٤

2 - العياشي عنصر ،المصدر السابق ،ص ٣١٣ – ٣١٤

3 - محمود محمد الزيني ،سايكولوجية النمو والدافعية ،الاسكندرية ،دار الكتب الجامعية ،١٩٦٩ ،ص ١٤١

3- فاطمة عباس نذر ، التنشئة الاجتماعية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الكويتية ، بحث في كتاب الديمقراطية والتربية في الوطن العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١ ، ص ٤٠٧ .

ومما لاشك فيه ان للاباء دوراً كبيراً في غرس ثقافة الحوار الديمقراطي في نفوس ابناءهم منذ الصغر وتعويدهم على الحوار مما ينعكس ايجابياً على اتجاهاتهم وسلوكهم في تعاملهم مع الاخرين في المجتمع ، وكذلك يسهم الحوار الديمقراطي في بناء العلاقات الايجابية بين الآباء والأبناء حيث يؤدي الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء الى الاحترام المتبادل بينهم وتعزيز ثقة الأبناء بانفسهم ، ويشجعهم على اتخاذ قراراتهم بانفسهم . ويشجعهم كذلك على التفكير السليم ، والتعبير بصراحة عن المشكلات التي تواجههم .

وعليه فالأسرة الناجحة هي الأسرة التي تبني ركائزها ولبناتها على التفاهم العميق بين اعضائها ومعرفة الظروف والرغبات والطموحات لكل منهم والحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء من اعظم وسائل تحقيق ذلك .

فلن يكون هناك حوار ديمقراطي بين الآباء والأبناء مالم تنظم الأسرة اوقاتها بحيث تولي ابنائها رعاية خاصة تتحاور معهم حوار ديمقراطي يعطي كل ذي حق حقه حوار متكافىء يعطي لكلا الاطراف فرصة التعبير عن الرأي ، وقبول الاختلاف في الرأي واحترام الرأي الاخر حوار تسوده المحبة والتسامح والرعاية ونكران الذات .

الاطار الميداني :

١- منهج البحث :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية ان من ضرورات الدراسة الوصفية تحديد هدف الدراسة ومفاهيمها ، وادواتها ومجالاتها ثم جمع المعلومات وتفريغها وتبويبها وتحليلها وصولاً الى النتائج والتوصيات ووفقاً لما تتضمنه دراستنا الحالية تعد دراسة وصفية .

واعتمدت الباحثة في هذا البحث على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة الذي يعتمد على طريقة جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها بغية الوصول الى دلالاتها .

٢- مجالات البحث :-

١- المجال المكاني :- نقصد به المنطقة الجغرافية التي اجريت فيها الدراسة وقد حددت مدينة بغداد في جانبيها الكرخ والرصافة مجالاً جغرافياً لدراسة الباحثة

٢- المجال الزماني :- وفي هذا المجال يتحدد الزمن المستغرق لانجاز الدراسة والوقت الذي استلزم جمع البيانات ، اذ امتد المجال الزمني لدراستنا من ٢٠١٠/٢/١ – ٢٠١٠/٥/١ .

٣- المجال البشري :- ونقصد به تحديد موقع الدراسة او مجموعة الاشخاص الذين ستجري عليهم الدراسة وفي دراستنا الحالية حدد المجال البشري لتشمل عينة من الأسر التي تقطن في مدينة بغداد وعددها (١٢٠) أسرة .

٣- اختيار العينة :-

تم اختيار عينة عمدية من (١٢٠) أسرة في مدينة بغداد لديها ابناء وبنات تتراوح اعمارهم بين (١٣-١٨ سنة) وزعت عليها استمارة الاستبانة .

٤- طريقة جمع المعلومات :-

اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات على استمارة استبانة وهي عبارة عن مجموعة من الاسئلة يجيب عليها الزوج والزوجة في الأسرة فضلاً عن ذلك اعتمدت الباحثة على طريقة الملاحظة البسيطة والمقابلة الميدانية من خلال استمارة الاستبانة وقد مرت عملية تصميم الاستبانة بالمراحل الاتية :-

١- الاطلاع على الكتب والدراسات والبحوث النظرية والميدانية التي تناولت الحوار بين الآباء والأبناء .

٢- الاعداد الاولي لفقرات الاستبانة .

٣- توزيع الاستبانة على الخبراء لابدأ الرأي .

٤- الاعداد النهائي لفقرات الاستبانة .

٥- الوسائل الاحصائية :-

الوسائل الاحصائية التي استخدمت في البحث هي :-

١- معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الاستبانة .

٢- النسب المئوية .

٣- كا٢ (١ × ٣) لاختبار فرضيات البحث .

٦- صدق الاستبانة :-

عرضت الباحثة استمارة الاستبانة على عدد من الخبراء * . للتحقق من مدى صلاحية فقرات الاستبانة التي وضعتها الباحثة ومدى دقة الاسئلة وشموليتها واستيعابها لمفردات الدراسة وبعد اجراء التعديلات البسيطة على بعض الاسئلة اصبحت استمارة الاستبانة تتمتع بصدق ظاهري .

٧- ثبات الاستبانة :-

لغرض التأكد من ثبات الاستبانة قامت الباحثة باجراء مقابلة مع (١٥) أسرة ، وبعد التأكد من إجاباتها على استمارة الاستبانة كررت عليها مرة ثانية استمارة

* - اسماء الخبراء

١- الاستاذ الدكتور : سامي مهدي العزاوي ، علم النفس التربوي ، مركز ابحاث الطفولة والامومة ، جامعة ديالى .

٢- الاستاذ المساعد الدكتور عبد الرزاق جدوع ، علم الاجتماع ، مركز ابحاث الطفولة والامومة جامعة ديالى .

٣- الاستاذ المساعد الدكتور: جليل وادي ، علم الاعلام ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى .

٤-المدرس الدكتور حسين فاضل ، علم الاجتماع ، كلية الاداب ، جامعة بغداد .

الاستبانة بعد مرور (١٠) ايام من المقابلة الاولى للتأكد من ثبات الاستبانة وقد قامت الباحثة باحصاء درجات الأسر المبحوثة بعد ان تمت أجابتها على الاسئلة في استمارة الاستبانة بالمقابلة الاولى والثانية وجدنا بعد استخدام قانون بيرسون بان هناك ترابطاً عالياً في المقابلتين ، فكانت قيمة الترابط (٠،٩١) وعليه فان استمارة الاستبانة تتسم بالثبات ويمكن الاعتماد عليها في المقابلات الميدانية .

عرض وتحليل بيانات البحث :-

البيانات العامة .

جدول رقم (١) يوضح البيانات العامة للمبحوثين

ت	التفاصيل	البيانات	العدد	النسب المئوية
١	المستوى التعليمي للزوج	يقرأ ويكتب	٣	٢،٥ %
		ابتدائية	١٧	١٤ %
		متوسطة	١٨	١٥ %
		اعدادية	٢٠	١٦،٦ %
		معهد	٢٤	٢٠ %
		كلية	٢٦	٢١،٦ %
		دراسات عليا	١٢	١٠ %
		المجموع	١٢٠	١٠٠%
٢	المهنة للزوج	موظف	٦٨	٥٦،٦ %
		كاسب	٢٤	٢٠ %
		أعمال حرة	٢٨	٢٣،٣ %
		المجموع	١٢٠	١٠٠ %

١- ظهر من بيانات الجدول رقم (١) الخاص بالتحصيل العلمي للمبحوثين ان نسبة (٢،٥ %) من الازواج المبحوثين كانوا يعرفون القرأة والكتابة ، ونسبة (١٤ %) منهم يحملون شهادة الابتدائية ، فيما كان نسبة (١٥ %) منهم قد حصلوا على الشهادة المتوسطة ، في حين كانت نسبة (١٦،٦ %) منهم قد حصلوا على شهادة الاعدادية ، بينما كان نسبة (٢٠ %) منهم من خريجي المعاهد ، وكان نسبة (٢١،٦%) من خريجي الكليات ، في حين بلغت نسبة (١٠ %) منهم من خريجي الدراسات العليا .

يظهر من ذلك اكثر نسبة من الآباء في العينة يحملون الشهادة الجامعية ، مما يدل ان الآباء في العينة هم على درجة من الوعي والعلم والثقافة ، اذ يتقبل اسلوب الحوار الديمقراطي والمناقشة مع الأبناء مما يسهم بذلك في حل مشكلات اسرته .

٢- ظهر من بيانات الجدول رقم (١) الخاص بمهنة المبحوثين ان نسبة (٥٦،٦ %) من الازواج المبحوثين كانوا موظفين ، ونسبة (٢٠ %) منهم كسبة ، في حين نسبة (٢٣،٣ %) منهم كانوا يعملون في مهن حرة .

يتضح من ذلك ان الازواج من الموظفين هم اعلى نسبة من الفئات الاخرى ، وهذا يعني ان المستوى الاقتصادي للمبحوثين جيد ، وهذا دليل على استقرار الحياة الأسرية للمبحوثين يسبب وجود الامكانات المادية لمواجهة متطلبات الحياة المختلفة. وفيما لو حدثت مشكلة فتتمكن الأسرة من حلها بطرق سليمة مبنية على الحوار والمناقشة وتقبل الرأي الاخر بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة اخرى .

جدول رقم (٢) يوضح البيانات العامة للمبحوثات

ت	التفاصيل	البيانات	العدد	النسب المئوية
١	المستوى التعليمي للزوجة	تقرأ وتكتب	٧	٥،٨ %
		ابتدائية	١٢	١٠ %
		متوسطة	١٩	١٥،٨ %
		إعدادية	٢٠	١٦،٦ %
		معهد	٢٦	٢١،٦ %
		كلية	٢٨	٢٣،٣ %
		دراسات عليا	٨	٦،٦ %
		المجموع	١٢٠	١٠٠ %
٢	المهنة للزوجة	ربة بيت	٤٢	٣٥ %
		موظفة	٥٨	٤٨،٣ %
		كاسبة	٢٠	١٦،٦ %
		المجموع	١٢٠	١٠٠ %

١- ظهر من بيانات الجدول رقم (٢) الخاص بالتحصيل العلمي للمبحوثات ان نسبة (٥،٨ %) من الزوجات المبحوثات تقرأ وتكتب ، و (١٠ %) من المبحوثات يحملن شهادة الابتدائية ، فيما كانت نسبة (١٥،٨ %) من المبحوثات يحملن الشهادة المتوسطة ، في حين كانت نسبة (١٦،٦ %) من المبحوثات يحملن شهادة الاعدادية ، بينما نسبة (٢١،٦ %) من المبحوثات من خريجات المعاهد ، وكانت نسبة (٢٣،٣ %) من المبحوثات من خريجات الجامعات ، وكانت نسبة (٦،٦ %) من المبحوثات من خريجات الدراسات العليا .

يظهر من ذلك اكثر نسبة من الامهات في العينة يحملن الشهادة الجامعية ، مما يدل ان الامهات في العينة على درجة من الوعي والعلم والثقافة مما يؤثر ايجابياً في تعاملها مع ابنائها وتوجهها نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .

٢-ظهر من بيانات الجدول رقو (١) الخاص بمهنة المبحوثات ، ان نسبة (٣٥ %) من المبحوثات كن ربات بيوت ، ونسبة (٤٨،٣ %) من المبحوثات يشتغلن في مهن وظيفية ، في حين كانت نسبة (١٦،٦ %) من المبحوثات كن كاسبات .

يظهر من ذلك ان اكثر نسبة من الامهات في العينة كن موظفات . يمكن ان نستدل من هذه البيانات ان خروج المرأة للعمل قد تكون له اثار ايجابية في المساهمة في رفع ميزانية الأسرة اذ ان المشاركة والتعاون بين الزوجين يذلل الكثير من مشكلات الأسرة ويسهم في سيادة اجواء الحوار الديمقراطي داخل الأسرة .

البيانات المتعلقة بدور الحوار الديمقراطي بين الآباء في التصدي لمشكلات الأسرة

جدول رقم (٣) يبين إجابات الأسر المبحوثة حول دور الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في التصدي لمشكلات الأسرة .

ت	الفقرات	نعم	%	أحياناً	%	كلا	%
١	برأيك هل الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء يعتبر افضل الطرق للتصدي لمشكلات الأسرة	٨٨	%٧٣،٣	٢٠	% ١٦،٦	١٢	% ١٠
٢	هل تعتقد ان مشكلات الأسرة ترجح الى غياب الحوار بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة اخرى	٨٤	%٧٠	٢٢	% ١٨،٣	١٤	% ١٦،٦
٣	هل تعتقد ان وسائل الاعلام لها اثر كبير في تغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء	٧٠	٥٨،٣ %	٢٧	% ٢٢،٥	٢٣	% ١٩،١
٤	هل تعتقد ان غياب الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء مرتبط بانشغال الأسرة بوسائل الاعلام	٣٩	٣٢،٥ %	٢١	% ١٧،٥	٦٠	% ٥٠
٥	هل تعتقد ان تعليم الزوج يعد احد العوامل التي تسهم في تغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء	٧٨	%٦٥	٢٥	% ٢٠،٨	١٧	%١'١٤
٦	هل تعتقد ان تعليم الزوجة يعد احد العوامل التي تسهم في تغير توجه الأسرة نحو	٨١	٦٧،٥ %	٢٦	% ١٢،٦	١٣	% ١٠،٨

	الحوار الديمقراطي مع الأبناء						
٧	هل تعتقد ان عمل الزوجة يعد احد العوامل التي تسهم في تغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء	٧٧	٦٤،١ %	٢٢	% ١٨،٣	٢١	% ١٧،٥
٨	هل تعتقد ان مرونة السلطة الابوية في اسرتك احد العوامل التي تسهم في تغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء	٧٥	٦٢،٥ %	٢٥	% ٢٠،٨	٢٠	% ١٦،٦

١- ظهر من بيانات الجدول رقم (٣) ان (٧٣،٣ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (نعم) ، في حين (١٦،٦ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (أحياناً) ، مقابل (١٠ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (كلا) .
نستدل من هذه البيانات على ان اكثر من نصف افراد العينة تعتقد بان الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء يعتبر افضل الطرق للتصدي لمشكلات الأسرة .
وبذلك يعد الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء احد الوسائل الهامة في احتواء المشاكل الأسرية فاهميته تكمن في انه وسيلة بنائية علاجية تسهم في حل كثير من مشكلات الأسرة . وبعد اخضاع فرضية البحث الى اختبار (١×٣) لمعرفة الفرق المعنوي في إجابات الأسر المبحوثة ، وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً عالياً في إجابات الأسر المبحوثة ، اذ كانت القيمة المحسوبة (٨٧،٥ %) هي اكبر من القيمة الجدولية (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥ %) مما يؤكد صحة فرضية البحث التي تقول (هناك علاقة بين الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء والتصدي لمشكلات الأسرة)
٢- ظهر من بيانات الجدول رقم (٣) ان (٧٠ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ(نعم) ، في حين (١٨،٣ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (أحياناً) ، مقابل (١١،٦ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (كلا)
نستدل من هذه البيانات على ان اكثر من نصف افراد العينة تعتقد ان مشكلات الأسرة ترجع الى غياب الحوار الديمقراطي بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة اخرى . وهذا يدل ان كثيراً من المشكلات التي تواجه الأسرة في وقتنا الحاضر ترجح الى افتقاد الحوار الديمقراطي بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة اخرى . فمن الطبيعي ان غياب الحوار بين افراد الأسرة من شأنه ان يعرقل الاتصال الفعال بينهم مما يؤدي الى اعاقة كاملة لوظائف الأسرة.

وبذلك فان افتقاد الحوار الديمقراطي بين افراد الأسرة يعد احد العوامل الاساسية في نشوء المشكلات الأسرية .

٣- ظهر من بيانات الجدول رقم (٣) ان (٥٨،٣ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (نعم) ، في حين (٢٢،٥ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (أحياناً) ، مقابل (١٩،١ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (كلا) .

نستدل من هذه البيانات على ان اكثر من نصف افراد العينة تعتقد ان وسائل الاعلام لها اثر كبير في تغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .

وهذا يدل ان وسائل الاعلام لها دور مؤثر وفعال في تغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء ، من خلال الاعلام الهادف من صحف واذاعات وقنوات تلفازية ، تهدف الى زيادة الوعي الاجتماعي والثقافي عند الأسرة لتشجعها على ممارسة الحوار الديمقراطي مع الأبناء ، كما ان هذه النتائج توضح حقيقة ان الأسرة بدأت تتابع برامج وصحف تهتم بقضايا هادفة مبتعدة بذلك عن الاعلام المبتذل الذي يغزو المجلات والفضائيات اذ ان وسائل الاعلام تقوم بعملية تثقيفية ارشادية للاسرة من خلال البرامج التي تقدم ، والتي تخص الأسرة وتبصرها بالطرق العلمية الكفيلة لحل المشكلات باستخدام اليات الحوار الديمقراطي والمشاركة الحرة وتقبل الرأي الاخر داخل الأسرة ومن جانب اخر توعي الوالدين من خلال عقد المحاضرات والندوات والبرامج التثقيفية لارشادهم وتبصيرهم بأهمية الحوار الديمقراطي مع الأبناء .

وبعد اخضاع فرضية البحث الى اختبار (١×٣) لمعرفة الفرق المعنوي في إجابات الأسر المبحوثة ، وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً عالياً في إجابات الأسر المبحوثة ، اذ كانت القيمة المحسوبة (٣٣،٩ %) هي اكبر من القيمة الجدولية (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥ %) مما يؤكد صحة فرضية البحث التي تقول " هناك علاقة بين وسائل الاعلام وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء "

٤- ظهر من بيانات الجدول رقم (٣) ان (٣٢،٥ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (نعم) ، في حين (١٧،٥ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (أحياناً) ، مقابل (٥٠ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (كلا) .

نستدل من هذه البيانات ان اكثر من نصف افراد العينة لا تعتقد ان غياب الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء مرتبط بانشغال الأسرة بوسائل الاعلام .

٥- ظهر من بيانات الجدول رقم (٣) ان (٦٥ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (نعم) ، في حين (٢٠،٨ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (أحياناً) مقابل (١٤،١ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (كلا)

نستدل من هذه البيانات على ان اكثر من نصف افراد العينة تعتقد ان تعليم الزوج يعد احد العوامل التي تسهم في تغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .

وهذا يدل ان للتعليم اثراً في تغير السلطة الابوية من الطابع المتسم بالاستبداد والقوة الى الطابع الذي يعتمد على الحوار الديمقراطي بين افراد الأسرة .

مما يؤثر ذلك على طبيعة العلاقات التي تربط الآباء والأبناء والذي يجعلها اكثر قوة وتماسكاً فكما ارتفع المستوى التعليمي للاب زاد ميله الى ممارسة الحوار الديمقراطي مع الأبناء . وبعد اخضاع فرضية البحث الى اختبار (١×٣) لمعرفة الفرق المعنوي في إجابات الأسر المبحوثة ، وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً عالياً في إجابات الأسر المبحوثة ، اذ كانت القيمة المحسوبة (٥٤،٩) هي اكبر من القيمة الجدولية (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥ %) مما يؤكد صحة فرضية البحث التي تقول " هناك علاقة بين تعليم الزوج وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء "

٦- ظهر من بيانات الجدول رقم (٣) ان (٦٧،٥ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (نعم) في حين (٢١،٦ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (أحياناً) ، مقابل (١٠،٨ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (كلا) .

نستدل من هذه البيانات على ان اكثر من نصف افراد العينة تعتقد ان تعليم الزوجة يعد احد العوامل التي تسهم في تغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .

وهذا يدل ان للتعليم تأثير واضح على الزوجات ، اذ قد يؤثر الى حد كبير في مستوى حياتهن المعاشي ، ومركزهن الاجتماعي ، كما انه قد يؤدي دوراً مهماً في التأثير في مواقفهن الفكرية ونظرتهن الكلية الى الحياة ، فضلاً عن ذلك فان تعليم الزوجة قد غير من نظرة الزوج اليها ، مما ادى الى رفع مكانتها في الأسرة [١] .

مما اثر ايجابياً في تعاملها مع زوجها وابنائها وتوجهها نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .

وبعد اخضاع فرضية البحث الى اختبار (١×٣) لمعرفة الفرق المعنوي في إجابات الأسر المبحوثة ، وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً عالياً في إجابات الأسر المبحوثة ، اذ كانت القيمة المحسوبة (٦٥،١) هي اكبر من القيمة الجدولية (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥ %) مما يؤكد صحة فرضية البحث التي تقول " هناك علاقة بين تعليم الزوجة وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء "

٧- ظهر من بيانات الجدول (٣) ان (٦٤،١ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (نعم) ، في حين (١٨،٣ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (أحياناً) ، مقابل (١٧،٥ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (كلا) نستدل من هذه البيانات على ان اكثر من نصف افراد العينة تعتقد ان عمل الزوجة يعد احد العوامل التي تسهم في تغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .

[1] - سحر عدنان شهاب ، دور الديمقراطية في مواجهة مشكلات الأسرة مصدر، سابق ، ص ١٩٣ .

وهذا يدل ان خروج المرأة للعمل عزز من علاقتها مع زوجها وابنائها واسهم في انشاء نماذج جديدة من العلاقات الأسرية تتألف من مزيج من الاحترام المتبادل والتعاون والتفاهم ، وباتت القضايا الأسرية في غالبية اسر العاملات لا تتخذ الا بعد حوار ونقاش بين افراد الأسرة اذ ان المشاركة والتعاون بين افراد الأسرة يذلل الكثير من المشكلات الأسرية ويسهم في سيادة اجواء الحوار الديمقراطي بين الزوجة والأبناء . وبعد اخضاع فرضية البحث الى اختبار (١×٣) لمعرفة الفرق المعنوي في إجابات الأسر المبحوثة ، وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً عالياً في إجابات الأسر المبحوثة ، اذ كانت القيمة المحسوبة (٥١،٣) هي اكبر من القيمة الجدولية (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥ %) مما يؤكد صحة فرضية البحث التي تقول " هناك علاقة بين عمل الزوجة وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء " .

٨- ظهر من بيانات الجدول رقم (٣) ان (٦٢،٥ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (نعم) ، في حين (٢٠،٨ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (أحياناً) ، مقابل (١٦،٦ %) من الأسر المبحوثة قد أجابت بـ (كلا) .

نستدل من هذه البيانات على ان اكثر من نصف افراد العينة تعتقد ان مرونة السلطة الابوية احد العوامل التي تسهم في تغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .

وهذا يدل ان هناك انفتاحاً للعقلية الابوية لذا غيرت توجهها نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء وبعد اخضاع فرضية البحث الى اختبار (١×٣) لمعرفة الفرق المعنوي في إجابات الأسر المبحوثة ، وجدنا ان هناك فرقاً معنوياً عالياً في إجابات الأسر المبحوثة ، اذ كانت القيمة المحسوبة (٤٦،٢) هي اكبر من القيمة الجدولية (٦) على درجة حرية (٢) ومستوى ثقة (٩٥ %) مما يؤكد صحة فرضية البحث التي تقول " هناك علاقة بين مرونة السلطة الابوية وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء " .

جدول رقم (٤)

يوضح إجابات الأسر المبحوثة حول اهم التأثيرات الايجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء .

التأثيرات الايجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء	العدد	%
تعزيز ثقة الأبناء بانفسهم	١٥	١٢،٥ %
تشجيع الأبناء على اتخاذ القرار	٢٤	٢٠%
يرفع التحصيل الدراسي للابناء	١٥	١٢،٥ %
ينمي العلاقات الاجتماعية الايجابية بين الآباء والأبناء	٢٨	٢٣،٣ %
يحد من مشكلة العنف الأسري الموجه من قبل الآباء ضد الأبناء	٢٠	١٦،٦ %
يحل من مشكلة صراع الاجيال بين الآباء والأبناء	١٨	١٥ %

المجموع	١٢٠	%١٠٠

ظهر من بيانات الجدول رقم (٤) ان نسبة (١٢،٥ %) من الأسر المبحوثة كانت اهم التأثيرات الايجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي تعزيز ثقة الأبناء بانفسهم ، وبنسبة (٢٠ %) من الأسر المبحوثة كان تشجيع الأبناء على اتخاذ القرار اهم التأثيرات الايجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء ، وبنسبة (١٢،٥ %) من الأسر المبحوثة كانت اهم التأثيرات الايجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي رفع التحصيل الدراسي للابناء ، وبنسبة (٢٣،٣ %) من الأسر المبحوثة كانت اهم التأثيرات الايجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي تنمية العلاقات الايجابية بين الآباء والأبناء ، وبنسبة (١٦،٦ %) من الأسر المبحوثة كانت اهم التأثيرات الايجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي الحد من مشكلة العنف الأسري الموجه من قبل الآباء ضد الأبناء ، وبنسبة (١٥ %) من الأسر المبحوثة كانت اهم التأثيرات الايجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي الحد من مشكلة صراع الاجيال بين الآباء والأبناء .

نستدل من هذه البيانات ان اكثر افراد العينة تعتقد ان تنمية العلاقات الايجابية بين الآباء والأبناء من اهم التأثيرات الايجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء .

وهذا يدل ان الحوار الديمقراطي اساس العلاقة الحميمة بين الآباء والأبناء ، حيث ان الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء يدعم الروابط والعلاقات الاجتماعية الايجابية بين الآباء والأبناء وذلك عن طريق حرص الوالدين على اقامة علاقات سليمة مع الأبناء قائمة على الحوار الديمقراطي والاحترام المتبادل وتسودها الروابط العاطفية القوية ، والتخلي عن العلاقات القائمة على التسلط والاستبداد في الرأي والانفراد في اتخاذ القرارات الأسرية .

جدول رقم (٥)

يوضح إجابات الأسر المبحوثة حول معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء

معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء	العدد	%
ضعف الوعي بثقافة الحوار من قبل الآباء	١٩	% ١٥،٨
انشغال الوالدين عن ابنائهم	٨	%٦،٦
الثقافة الابوية التي تميل الى الهيمنة وترفض الحوار الديمقراطي مع الأبناء	٢٩	% ٢٤،١
التنشئة الأسرية التي تحرم الأبناء من ابداء رأيهم	٢١	% ١٧،٥
تصادم توقعات الآباء مع تصرفات الأبناء	١٢	% ١٠
العنف الأسري الموجه من قبل الآباء ضد الأبناء	١٠	% ٨،٣

التفرقة بين الذكور والاناث	٦	٥ %
دخول الفضائيات التي احتلت الوقت الذي تقضيه الأسرة في الحوار	١٥	١٢،٥ %
المجموع	١٢٠	١٠٠ %

ظهر من بيانات الجدول رقم (٥) ان نسبة (١٥،٨ %) من الأسر المبحوثة كانت معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي ضعف الوعي بثقافة الحوار من قبل الآباء ، وبنسبة (٦،٦ %) من الأسر المبحوثة كانت معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي انشغال الوالدين عن ابنائهم ، وبنسبة (٢٤،١) من الأسر المبحوثة كانت معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي الثقافة الابوية التي تميل الى الهيمنة وترفض الحوار الديمقراطي مع الأبناء ، وبنسبة (١٧،٥ %) من الأسر المبحوثة كانت معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي التنشئة الأسرية التي تحرم الأبناء من ابداء رأيهم وبنسبة (١٠ %) من الأسر المبحوثة كانت معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي تصادم توقعات الآباء مع تصرفات الأبناء ، وبنسبة ٨،٣ %) من الأسر المبحوثة كانت معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي العنف الأسري الموجه من قبل الآباء ضد الأبناء ، وبنسبة (٥%) من الأسر المبحوثة كانت معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي التفرقة بين الذكور والاناث ، وبنسبة (١٢،٥ %) من الأسر المبحوثة كانت معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي دخول الفضائيات التي احتلت الوقت التي تقتضيه الأسرة في الحوار .

نستدل من ذلك على ان اكثر افراد العينة كانت الثقافة الابوية التي تميل الى الهيمنة والسيطرة وترفض الحوار الديمقراطي مع الأبناء هي من معوقات الحوار الديمقلراطي بين الآباء والأبناء . وهذا يدل ان هيمنة السلطة الابوية والتفرد بالسلطة واتخاذ القرار داخل الأسرة من اهم معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء .

نتائج البحث :

١- تبين ان اكثر اباء الأسر المبحوثة هم من خريجي الدراسة الجامعية ، وبنسبة (٢١،٦ %).
٢- تبين ان اكثر اباء الأسر المبحوثة هم من الموظفين ، وبنسبة (٥٦،٦ %) .
٣- تبين ان اكثر الزوجات في الأسر المبحوثة هن من خريجات الدراسة الجامعية ، وبنسبة (٢٣،٢ %) .
٤- تبين ان اكثر الزوجات في الأسر المبحوثة هن موظفات ، اذ بلغت نسبتهن (٤٨،٣ %) .
٥- تبين ان هناك علاقة بين الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء والتصدي لمشكلات الأسرة .

٦- اظهرت النتائج ان اكثر من نصف الأسر المبحوثة تعتقد بان مشكلات الأسرة ترجع الى غياب الحوار الديمقراطي بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة اخرى . وبلغت نسبتها (٧٠ %) .
٧- تبين ان هناك علاقة بين وسائل الاعلام وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .
٨- اظهرت النتائج ان اكثر من نصف الأسر المبحوثة لا تعتقد ان غياب الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء مرتبط بانشغال الأسرة بوسائل الاعلام وبلغت نسبتها (٥٠ %) .
٩- تبين ان هناك علاقة بين تعليم الزوج وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .
١٠-تبين ان هناك علاقة بين تعليم الزوجة وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .
١١-تبين ان هناك علاقة بين عمل الزوجة وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .
١٢-تبين ان هناك علاقة بين مرونة السلطة الابوية وتغير توجه الأسرة نحو الحوار الديمقراطي مع الأبناء .
١٣-تبين ان (٢٣،٣ %) من الأسر المبحوثة اكدت بأن اهم التأثيرات الايجابية للحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي انه ينمي العلاقات الايجابية بين الآباء والأبناء ، (٢٠ %) من الأسر المبحوثة اكدت بانه يشجع الأبناء على اتخاذ القرار ، و(١٦،٦ %) من الأسر المبحوثة اكدت بانه يحد من مشكلة العنف الأسري الموجه من قبل الآباء ضد الأبناء و(١٥ %) من الأسر المبحوثة أكدت انه يحد من مشكلة صراع الاجيال ، و(١٢،٥ %) من الأسر المبحوثة اكدت بانه يعزز ثقة الأبناء بانفسهم ، و (١٢،٥ %) من الأسر المبحوثة اكدت بانه يرفع التحصيل الدراسي للابناء.
١٤-تبين ان (٢٤،١ %) من الأسر المبحوثة اكدت بان معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي الثقافة الابوية التي تميل الى الهيمنة وترفض الحوار الديمقراطي مع الأبناء ، و (١٧،٥ %) من الأسر المبحوثة أكدت بان معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء هي التنشئة الأسرية التي تحرم الأبناء من ابداء رأيهم ، و(١٥،٨ %) من الأسر المبحوثة اكدت ضعف الوعي بثقافة الحوار من قبل الآباء ، و(١٢،٥ %) من الأسر المبحوثة أكدت دخول الفضائيات التي احتلت الوقت الذي تقضيه الأسرة في الحوار ، و(١٠ %) من الأسر المبحوثة اكدت تصادم توقعات الآباء مع تصرفات الأبناء ، و(٨،٣ %) من الأسر المبحوثة اكدت العنف الأسري الموجه من قبل الآباء ضد الأبناء ، و(٥ %) من الأسر المبحوثة

أكدت التفرقة بين الذكور والاناث هي من معوقات الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء .

التوصيات :

١- حث الوالدين على نشر ثقافة الحوار والمناقشة داخل الأسرة ، وتقبل الرأي الاخر بغية التوصل الى حل المشكلات التي تواجههم .
٢- على الوالدين المحافظة على علاقتهم فيما بينهم والابتعاد عن اظهار الخلافات والمشاكل التي تحدث بينهم امام الأبناء لان ذلك يؤثر على طبيعة العلاقات الداخلية التي تربط افراد الأسرة .
٣- تدعيم الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء وذلك عن طريق حرص الوالدين على اقامة علاقات سليمة مع الأبناء قائمة على الحوار الديمقراطي والاحترام المتبادل ، وتقبل الرأي الاخر والتخلي عن العلاقات القائمة على التسلط والاستبداد في الرأي والانفراد في اتخاذ القرارات الأسرية .
٤- غرس القيم الدينية في نفوس الأبناء مع تبصرهم بالمفاهيم كالحوار الديمقراطي والحرية المنسجمة وقيمنا الدينية ، والاخلاقية ، والاجتماعية مع تكثيف الاشراف والمتابعة للابناء .
٥- ضرورة عقد ورش عمل وبرلمانات للاطفال لغرض التدريب على ثقافة الحوار .
٦- يجب ان تأخذ وسائل الاعلام دوراً فعالاً ومؤثراً في توعية الأسرة بأهمية دورها في تقوية العلاقات الأسرية واستمرارها والتخلي عن الاسباب المؤدية الى تفككك العلاقات الأسرية ، عن طريق اعداد برامج اذاعية وتلفزيونية ، لمناقشة قضايا الأسرة والتوعية باهمية الحوار الديمقراطي بين افراد الأسرة وتنمية القدرات الحوارية للاباء والامهات .
٧- ضرورة ادخال موضوعات دراسية في المنهاج التربوي التي تحث على الحوار الديمقراطي داخل الأسرة ، لما لها من اثر ايجابي في تنمية الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء .
٨- عدم تفضيل الذكور على الاناث واعطاء كل فرد في الأسرة مركزه الاجتماعي الذي يتناسب مع جنسه وسنه والنظر الى الجنس لاعلى اساس التفرقة وانما على اساس المساواة مما يؤدي الى تكوين علاقات اسرية وطيدة تسودها المحبة والتعاون والانسجام .
٩- ان عملية نشر الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء في المجتمع تتطلب تكاتف الجهود من الجهات المعينة المختلفة مثل وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة حقوق الانسان ووزارة الثقافة ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية وهي جهات يمكن ان تضطلع بنشر الحوار الديمقراطي داخل الأسرة .

١٠-نشر ثقافة الجلسات الأسرية الدورية سواء الاسبوعية او الشهرية لانها تدرب كل فرد على حسن الاستماع وحسن التكلم وحسن التحاور .
١١-اقامة دورات وندوات تثقيفية عن اهمية الحوار الديمقراطي بين الآباء والأبناء وكيفية ترسيخه في الأسرة والمجتمع ويفضل تكرار هذه الندوات والتجديد في المشاركين فيها وعرض هذه الندوات في المدارس والجامعات ودور العبادة ووسائل الاعلام .

المصادر العلمية

١- القرأن الكريم .
٢- استقلال احمد الباكر ، ثقافة الحوار الأسري ، بحث منشور على الانترنت http://www . ashreah . net .
٣- العياشي عنصر ، الأسرة في الوطن العربي : افاق التحول من الابوية الى الشراكة ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، المجلد ٣٦ ، العدد ٣ ، ٢٠٠٨ .
٤- حسن مصطفى عبد المعطي ، الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة ، القاهرة ، دار القاهرة ، ٢٠٠٠ .
٥- د. حليم بركات ، المجتمع العربي المعاصر " بحث استطلاعي اجتماعي " بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، ١٩٩٨ .
٦- حمدية حميد حسن ،التنشئة الاجتماعية للطفل بين التقليد والحداثة ،جامعة بغداد ،كلية الاداب ،قسم علم الاجتماع ،٢٠٠٧.
٧- رياض عزيز هادي ،حقوق الانسان تطورها – مضامينها - حمايتها ،القاهرة ،شركة العاتك لصناعة الكتاب ،٢٠٠٩ .
٨- سحر عدنان شهاب ، دور الديمقراطية في مواجهة مشكلات الأسرة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع ،٢٠٠٩ .
٩- سلمان خلف الله ، الحوار في بناء شخصية الطفل ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٨ .
١٠-صافية معيض القرني ، الاسهامات التربوية للحوار في بناء شخصية الطفل المسلم وتطبيقتها في الأسرة والمدرسة ، بحث منشور على الانترنت . http:// www.ejtemay.com .
١١-د. عبد اللطيف العاني ، واخرون ، المدخل الى علم الاجتماع ، بغداد ، دار الكتب ، بدون سنة طبع .
١٢-د.عبد الله بن ناجي ال مبارك ،الحوار ادابه ،بحث منشور على الانترنيت ،قطر ،٢٠٠٧. http://www.qa44 .com
١٣-د. علي اسعد وطفة ، د. علي جاسم الشهاب ، علم الاجتماع المدرسي ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط١ ، ٢٠٠٤ .

١٤-د. غريب سيد احمد واخرون ، المدخل الى علم الاجتماع الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٦ .
١٥-فاطمة عباس نذر ، التنشئة الاجتماعية كما يدرسها الوالدان والأبناء في الأسرة الكويتية ، بحث في كتاب الديمقراطية والتربية في الوطن العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١ .
١٦-محمد احمد محمود ابراهيم ، مشكلات الأسرة المصرية ، بحث منشور على الانترنيت ، ٢٠٠٧ http://www.ejtemay .com
١٧-محمود محمد الزيني ،سايكولوجية النمو والدافعية ،الاسكندرية ،دار الكتب الجامعية، ١٩٦٩.
١٨-هاني السليمان ، الحوار ، عمان دار الأسراء للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٨ .